خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

إذا المرءُ لم يحتَلْ وقد جدَّ جدُّه
أضاعَ، وقاسى أمرَه وهو مدبرُ

هذا البيت لأحد الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي واسمه ثابت بن جابر بن سفيان، وغلب عليه اسم "تأبط شرا" عن رواية تقول انه كان في البيت ورأته أمه وهو خارج وقد تأبط سيفه "أي وضع سيفه تحت إبطه" فجاء أحدهم يسأل عنه فقالت له الأم لقد تأبط شرا وخرج فلازمته هذه التسمية وأصبح هذا اللقب ما يعرف به واحتفظت الكتب باسمه الحقيقي واسم أبيه.

وللصعاليك مفهومان، مفهوم قديم ومفهوم حديث، أما الحديث فيعني المشردين والخمارين وكل من يرفضهم المجتمع ضمن أخلاقياته وسلوكه وأما القديم فيعني التشرد أيضا وهم الذين تطردهم قبائلهم وتتخلى عن حمايتها لهم. لكن الذي يميز هؤلاء الصعاليك انهم من الأبطال الشجعان والعدائين المشهورين بسرعة الركض فيلحقون القوافل أو يغيرون على الأغنياء ويوزعون ما يغنمونه على الفقراء وأكثرهم من الشيوخ والنساء والأطفال والمعوقين الذين تخلفهم الحروب فيأخذونهم الى المناطق البعيدة لحمايتهم ومنهم عروة بن الورد والسليك بن السلكه والشنفرى وغيرهم، ويقال انهم أول من أسس النظام الإشتراكي ويكثر في شعرهم الوصف والفخر والحكمة.

وفي هذا البيت تشجيع على الإحتيال وهو عمل مبرر عند الحروب "الحرب خدعة" لكنه يقرن عملية الإحتيال عند الجد أي في حالة الحرب والقتال ولم يجعلها مسألة عامة فمتى كان جادا في سعيه عليه ان يستعمل كل السبل للوصول الى الهدف "الغاية تبرر الوسيلة".

ومن لم يستعمل هذا السلاح "سلاح الخدعة" فإنه سيخسر ويضيع جهده، وليس هذا فقط بل سيقاسي وسيعاني من الهزيمة عند الإدبار، أي على الرجل المواجهة فإما الموت أو النصر، أما عند الهزيمة وهي بالمعنى العسكري ان تعطي ظهرك للعدو لغرض الهرب، وعوضا عن أن يساعدك هذا على الهرب تعطي الأدبار مما يمنح للعدو فرصة أكبر للسيطرة وتوجيه الطعنة المناسبة فتكون أشد تأثيرا من حالة المواجهة.

هل يتأثر عطاء المبدع بالوضع المادي؟:

أيهما يفقد المثقف قدرته على الإبداع.. اللهاث وراء اللقمة أم أمور أخرى؟

الموصل: سامر الياس سعيد

مع ارتفاع الأسعار وفقدان الخدمات يتقافز سؤال إلى مخيلتنا إزاء الواقع الذي يعيشه المواطن العراقي ليصفعنا بكل واقعية: هل للوضع الاقتصادي قدرة على تحديد إبداعات المثقف؟، وهل تكمن قوته في جعل المثقف يترك مجال إبداعه ليلهث وراء لقمة العيش او الجري خلف الخدمات المفقودة والتي باتت أحاديثها أكثر شعبية من التداول حول صدور رواية جديدة أو ديوان شعري يحاول ان يبصر النور؟. وإزاء هذه الأسئلة التي دارت عجلتها في المخيلة كان لنا هذا التحقيق الذي وقفنا من خلاله في استطلاع أكثر من رأي كان مع او ضد تأثير هذا العامل واليكم هذه الحصيلة:

البداية كانت مع الشاعر عبد الله البدراني الذي يمسك بزمام الاتحاد العام لأدباء وكتاب نينوى ليشير بداية إلى أن المثقف هو إنسان عادي يمتلك من المشاعر والعواطف والانفعالات وهو بالتالي يديم هذه الإرهاصات الوجدانية عبر امتزاجها بالبيئة المحيطة به حتى لا تتلاشى هذه المشاعر تحت وطأة هذا التيار وذاك، بالإضافة إلى تأثير الجانب النفسي للإنسان المبدع وخصوصيته عن بقية أفراد المجتمع حيث يمثل هنا حالة اجتماعية فكرية لمرحلة بأكملها ومن هذا الواقع برزت مقولة "العقل السليم في الجسم السليم". ويشاطره الرأي الكاتب والصحفي قحطان سامي فيشير إلى إن الإبداع كحالة عمومية إنما ينم عن موهبة وقدرات يتخصص بها هذا الإنسان ويتميز بها عن الآخرين وليس للعامل الاقتصادي قدرة ملحوظة على التأثير على ظهور منتج إبداعي كون الانجاز يتأثر بالقدرات والموهبة الإنسانية.. ويستعين سامي بأنموذج مهم في هذا الإطار حيث يقول لعل الشاعر العراقي بدر شاكر السياب هو ابرز النماذج التي كانت تعاني الفقر والفاقة ومعه الكثير من زملاء المهنة وواقعهم الحياتي اليومي حيث يعيشون أزمة اقتصادية خانقة تضاف إليها الظروف الأمنية الصعبة، ولكننا نراهم يتقدمون الصفوف لنقل الحقيقة والكتابة الإبداعية، وإذا تسنى أن نطالعها فإننا نجزم أن لا يداعبنا شعورا بأن كاتبها يعاني من تأثير العامل الاقتصادي أو لم يعش تحت وطأته فكان الله في عون المبدعين".

والى نماذج تاريخية ننتقل إلى المؤرخ المعروف عبد الجبار جرجيس ليشير إلى هذا الأمر فيقول: معظم الأدباء في المدينة قادهم ولعهم إلى طرق بوابة الأدب والبحث الحثيث عن العناوين من خلال الاستزادة بالكتب ولم يكن ثمة كاتب أو مثقف يشكو من وطأة العامل الاقتصادي حيث لم يكن لتأثيره ذلك الأمر العائق لرحلة البحث لكننا نشير إليه من خلال رحلة النشر التي يعاني منها مثقفنا فالكثير من إبداعاتهم باتت مخطوطة تبحث عن دار نشر تقدم لها نور الانطلاق لأيدي القراء وإزاء هذا الأمر يجول بخاطري أنموذج مهم من هذه النماذج عبر إبداعات الشاعر الموصلي عبد المحسن عقراوي الذي كان غزير الإنتاج الإبداعي في حين ظلت دواوينه مخطوطة تبحث عمن يقدمها للآلات الطباعة لتظهر بشكل رشيق بين أيدي محبي الشعر والهائمين في فضاءاته.

نهاية جولتنا كانت مع الشاعر رعد فاضل فقال: "إن توفر المناخ الملائم من شانه إن يقدم للمثقف نوعا من الاسترخاء الاقتصادي من جهة إن للتفرغ جانبا مهما من جوانب النتاج الثقافي والأدبي عموما إذ كيف يتاح للمثقف إن يكون جزءا من حركة الثقافة في العالم في حين إن جهوده الأخرى تبدو موزعة ما بين الالتزامات الاقتصادية كان يكون معيلا لأسرة ويضاف إلى هذا الأمر سوء الحظ الذي يعاني منه اغلب مبدعينا فتراه قد أنهى تحصيله العلمي الأكاديمي بعيدا عن مسرح هواجسه الثقافية الإبداعية فيكون عبارة عن كائن مصاب بنوع من الشيزوفرينيا الحياتية أو بمعنى أدق مشطورا إلى كائن ثقافي يبحث عن كل ما من شانه تعميق هذه الثقافة وتقدمها والى كائن اقتصادي يتطلب وضعه الحياتي إن يكون مسؤولا عن توفير مستلزمات إدامة الحياة إلى من حوله من عائلة".

وإذ نسأل فاضل عن مدى بلورة التجارب الحياتية القاسية التي يمر بها مثقفو العالم عن رواية تحصد الإعجاب أو ديوان شعر يخلب الألباب فيقول: "إنا لست مع من يقول إن وراء كل تجربة قاسية سواء أكانت اجتماعية أو عاطفية هنالك نتاج إبداعي فمن الممكن إن تكون تلك التجارب أداة سحق لذائقة المثقف وتكون وبالا عليه لكنني أكون مع من يقول بتوفير تفرغ كامل للمثقف فضلا عن تحويله إلى كائن ثقافي محترف وبذلك يكون قد طابقنا ما بين حياة المثقف الاقتصادية والثقافية حيث ستصبح الثقافة بالنسبة إليه ليست بالمفهوم الإبداعي فحسب بل تتعدى لتكون جانبا اقتصاديا في ذات الأمر ومع هذا الأمر تبدو ثمار توفير الوقت الذي يقضيه مبدعنا في اللهاث وراء ضروريات الحياة من خدمات عبرسن قوانين تتيح لدور النشر والصحافة والإعلام بشكل عام على حمايته ليضحي بذلك عاملا أساسيا في سبيل تكوين المجتمع وبناء الثقافة الاجتماعية السائدة حتى لايمكننا الاستغناء عنه".

انتهت جولتنا وبقيت نماذج عالمية ومحلية تتوارد أشرطتها التسجيلية في الذاكرة ومنها أنموذج الفنان العالمي فان كوخ الذي بقي طيلة أيام حياته باحثا عمن يشتري لوحاته بأثمان اقل ما يقال عنها أنها تافهة ليسد رمقه فلم ينتظر اللحظة التي تلت تلك الحياة لتعلن الأخبار عن بيع تلك اللوحات بأرقام قياسية وخرافية كان لو ظفر بها في حياته لتمكن من إنتاج لوحات اجمل واعظم. كما إنني أود الإشارة إلى ما تقدمه الفضائيات ووسائل الإعلام من أرقام فلكية لفنانين يحصدون تلك المبالغ في ليلة واحدة في حين إن الكاتب أو العامل في حقل الإبداع بمختلف مسمياته يعجز عن حصد تلك الأرقام لو تسنى له بيع منتوجه وتبقى الآراء التي أثارها مبدعونا منصبة حول أهمية توفير المادة لكي يترسخ أثرها في تكوين نتاج ثقافي غزير ينتشل مبدعه من بؤرة الأوضاع الشاذة التي ليس هو وحده من يمر بها لكن فئات كثيرة باتت هي الأخرى تعيش هذه الحالة.

الشاعر أحمد الجاف: قصيدة النثر تعني لي الشيء الكثير

حاوره: الشاعر يونادم بنيامين

أحمد الجاف شاعر مجتهد يكتب بالعربية والكردية، وأبرز ما يتميز به ولعه بقصيدة النثر.

قرأنا شعره فأعجبنا كثيرا ورغبنا بلقائه وكان لنا ذلك:

– أنت شاعر تكتب بلغة القلب وحبر الشرايين لا فرق ان تكون قصيدتك كردية أم عربية أظن ان تكون عراقية هي الأشمل؟.

* أشكركم على قراءتكم لشعري القليل المتوفر تحت أيديكم ووصفكم لي بأني أكتب "بلغة القلب وحبر الشرايين"، لقد كنتم دقيقين في الوصف فإذا لم يكن هناك صدق وعفوية في الكتابة وتكون نابعة من الأغوار السحيقة لدواخل الانسان لا يمكن ان يكون شعرا سواء أكان نثرا بلا وزن أو قافية أو شعرا بوزن وقافية لشاعر ضليع بالأوزان. ولهذا قال سبينوزا الفيلسوف "كل كلمة تصدر من القلب فهي شعر وما يصدر من العقل فهو حكمة".

والقصيدة ان كانت كردية أو عربية فهي فوق كل اعتبار انسانية وعالمية بغض النظر عن موطن الإنسان، فالشعر المتدفق من الأغوار السحيقة للنفس والمطحونة والمعجونة بأعصاب الإنسان ودمائه لا يهمه المنشأ فهو ملك الإنسانية سواء كانت كردية أو عربية أو انكليزية أو تركية.

لا يهم ان تكون عراقية من حيث الموطن ولكنها انسانية من حيث الاحساس والمشاعر الصادقة للإنسان الأسود أو الأبيض والأصفر.

– ماذا تظن أو ماذا يعني لك وأنت تكتب قصيدة النثر وما زلت مصرا على هذه الهوية؟.. هل هوية الاتحاد تعطيك شيئا ما وأنا أعرف اضبارتك ضمن الطلبات في اتحادنا؟.

* قصيدة النثر تعني لي الشيء الكثير.. تعني اختصار الأشياء والمسافات، الكلمات المتدفقة لشلال الكلمات إن صح التعبير مع عمق المشاعر الدفينة في الأغوار السحيقة للنفس، تعني الخيبات والكبوات، تعني النهوض والثورة على الذات، والواقع المرير الذي عشناه في فترة الشباب، هو حنين الأرض للماء، هو الأشواق الدفينة عبر مخاضات ومسارات شاقة للإلتصاق والتمسك بكل ما هو نافع وجميل للانسان ذا هدف واضح ووسائل مشروعة ونظيفة للوصول الى شواطئ الأمان دون السقوط في الرذائل من خلال إغراءات مؤقتة وزائلة.. فشعر النثر ديمومة للمواصلة في بحر الحياة وخضم أمواجها المتلاطمة التي تتكسر على ضفافها الأماني العريضة والواسعة عبر مساحات الحياة الشاسعة، دون الإلتفات الى مغريات السقوط في حبائل وشباك الصيادين الذين يزيفون الحياة ويزوقونها.. أما الإنتماء الى الإتحاد لا يضيف لي شخصيا شيئا بعد هذا المشوار من العمر.. ولكنه اجازة الدخول الى واحة النخبة من المثقفين بمختلف أطياف أفكارهم ومناهجهم وتفاعل الآراء، ربما يرسخ قيما ثقافية فكرية وجمالية لبناء عراق أجوج ما تكون في الوقت الراهن الى تكاتف المثقفين ووحدتهم لحماية العراق من الدجالين والطبالين الذين تجدهم على كل الموائد الدسمة وغير الدسمة ولا يهمهم العراق المتوحد الفدرالي الخالي من العنف الطائفي ونبذ الآخر والاعتراف بالجميع ضمن أسس قوية ديمقراطية تؤمن بثقافة التسامح واحترام الآخر.. ولهذه الأسباب وغيرها وجدت إضبارتي ضمن طلبات الاتحاد!.

– ماذا تعني لك أسماء: عبد الله كوران، محمد البدري، الجواهري وآخر شاعر يكتب القصيدة في السليمانية أو جنوب القلب في البصرة؟.

* العراق كما تعلم موطن الثقافات والحضارات والرجال العظام في كل ميادين الحياة، لذا فالجواهري وعبد الله كوران وعيد المجيد لطفي وآخرون في السليمانية أو جنوب القلب في البصرة وحسب تعبيركم، هؤلاء وغيرهم هم شواهد العصر الحديث في العبقرية الشعرية والأدبية على أرض العراق المعطاء.. وشواخص العراق في بابل أو الكوفة أو البصرة أو في أية بقعة عراقية ماثلة في الذهن، وهم مفخرة الأجيال العراقية اللاحقة في العطاء الانساني، ومداليل عبقريتهم الفذة في رسوخ قيم الفكر والجمال.. فالأرض التي أنجبت هؤلاء العباقرة رغم المآسي والدماء والكبرياء المجروحة، نستطيع ان نقول بتواضع وبعيدا عن التبجح، ان الأرض العراقية التي تراق على ترابها الدماء يوميا للأبرياء والفقراء من بلادي وتتناثر على أديمها أشلاء الأطفال والشيوخ والنساء والأدباء والعلماء غيلة.. دليل على عظمة هوية العراقيين وعدم إمكان مسخ ثقافتهم وحضارتهم ورجالاتهم في ميدان الابداع من الشعر والقصة والرواية والعلوم والفنون.. هذه الأرض التي كتبت عليها الفواجع والمواجع ولود باستكمال سلسلة الشوامخ في تلك الميادين بعمالقة كبار أمثال المتنبي مالئ الدنيا وشاغلها.. في قوادم الأيام، عندما يتحد العراقيون ضد الهجمة الشرسة والقاسية، والتي تتعرض لها بلادي يوميا ومن مختلف شرائم الأرض وممسوخيها لطمس معالم الثقافة والحضارة، وقصة شعبها الأبي الطيب الذي ذاق كل أنواع المرارات والعذابات ليس لشيء إلا لعبقرية الأرض والشعب!.

– الإبداع هو الرقي بالمجتمع نحو الأحسن، هل الشاعرية فقط تقود الجمال، أم المجتمع هو برمته مسؤول عن الحياة وأنفاس السعادة وبهرجة الجمال النفسي والاعتباري؟.

* لا شك ان الإبداع في مجالات الحياة وميادينها يؤدي الى رقي المجتمع.. فالكاتب في مكتبه، والشاعر بكلماته الرقيقة التي تمس أوتار القلب وتحرك المشاعر نحو السمو الانساني، وكذلك الموسيقي بعزفه الجميل للألحان.. والموسيقي الناجح مثل الشاعر كلاهما يقودان المجتمع الى مدارج السمو والكمال، والعامل في معمله بسواعده الجبارة في العمل المخلص الدؤوب، وكذلك العالم في مختبره، والطبيب في عيادته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. نعم تحقيق المجتمع المثالي الراقي تحتاج الى أفكار وسواعد الجميع بلا استثناء ويمكن تشبيه المجتمع بخلية النحل فالكل يدأب بالعمل على قدر جهده وامكانياته، لبناء المجتمع الراقي العالي الجميل.

اتصالات بين اتحادي الأدباء العراقي والعربي

بهرا: إبراهيم الخياط

في سابقة دالة أجرى الأستاذ محمد سلماوي رئيس إتحاد كتاب مصر، الذي انتخب في مؤتمر القاهرة الأخير أمينا عاما للإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب خلفا للدكتور علي عقلة عرسان، اتصالا هاتفيا مع الأستاذ الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بمبادرة من الشاعرة أمل الجبوري، اعرب فيه السيد سلماوي عن حرص الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في دورته الجديدة على ان يستعيد الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق موقعه الطبيعي وعضويته، وان تفتح صفحة جديدة مثمرة في مجال التعاون. من جانبه رحب الأستاذ فاضل ثامر بهذه المبادرة، وابدى إستعداده، وإستعداد الأدباء العراقيين لفتح حوار مباشر وشامل مع الزملاء في الأمانة العامة من خلال تضييف وفد يمثلهم في بغداد أو إستقبال وفد يمثل الأدباء العراقيين الى القاهرة. وقال الأستاذ السلماوي بالحرف الواحد: لقد سبق للأدباء المصريين أن دفعوا ضريبة مماثلة مثلكم بعد توقيع إتفاقية كامب ديفيد عندما علقت عضوية إتحاد كتاب مصر. فيما أكد الاستاذ فاضل ثامر على ضرورة إعادة قراءة المشهد السياسي والثقافي في العراق بعيدا عن أية مواقف سياسية مسبقة.

لجنة أصدقاء الشاعر توما نهرويو تمنح جائزة نهرويو للملفان متويا خنانيا

سوريا: كميل شمعون

تهرويو..

اشتاقت إليك الأغاني.. ولمداد راحتيك حنت الكلمات

صدى الآباء يرن في أحلامنا

وصداك يحلق

يطوف الأماكن

يرسم الطريق شموعاً في حكايات

ليس فيها أمسيات

في مساء الأحد الحادي عشر من شباط الجاري كان أصدقاء نهرويو على موعد مع الخابور، وكان الخابور وأبناؤه على موعد معهم، فمن القحطانية والقامشلي قدموا، ليلتقوا على ضفاف نهر كبير، مع أبناء الخابور.

حيث أقيم احتفال ضخم في قرية تل شميرام، احتفاءً بتكريم الملفونو متويا خنانيا ومنحه جائزة نهرويو لهذا العام، رعته لجنة أصدقاء الشاعر توما نهرويو، وحضرته جموع غفيرة قادمة من القرى الآشورية الخابورية، والقحطانية والقامشلي والحسكة، تتقدمهم وفود تمثل الحركة الديمقراطية الآشورية، والمنظمة الآثورية الديمقراطية، وأسرة نصيبين الاجتماعية، وجمعية إنليل الثقافية، وشخصيات سياسية وثقافية مهتمة في الشأن القومي. والملفونو أبجر نهرويو القادم من ألمانيا.

وقد استهل هذا التكريم بترحيب مقدم الحفل أدمون تمو بأبناء شعبنا القادمين من كل المناطق، وأغنية "كينورونو ليأومثيذي" بالسريانية للفنانة سينا ماروكي، وهي من كلمات نهرويو، وقد قدمتها سينا بأداء جميل لاقى إعجابا من الحضور.

ثم كانت كلمة لجنة أصدقاء نهرويو، قدمها رئيس اللجنة الملفونو عزيز توما ومما جاء فيها:

يسعدني، باسم لجنة أصدقاء الملفان الكبير توما نهرويو الذي رحل قبل أعوام، أن نلتقي بكم في هذا الاحتفال التاريخي في منطقة الخابور الجميلة ونحن بصدد تكريم أحد الأخوة ومنحه جائزة نهرويو، وهو الملفان المحترم متويا خنانيا الذي عرف بخدماته الجليلة وإمكانياته الكبيرة في مجال اللغة والثقافة الآشورية، وذلك بموجب تقليد سنوي يتم من خلاله تكريم أحد أبناء شعبنا بطوائفه المختلفة شرط أن يكون له باع كبير في مضمار اللغة والثقافة الآشورية "السريانية" والخدمة طبعا. وقد يسأل سائل لماذا هذه اللجنة؟، في الواقع جاءت فكرة تأسيس هذه اللجنة احتفاء بالملفان الكبير توما نهرويو الذي كرس حياته في خدمة أبناء شعبنا في مجال تعليم لغتنا الآشورية "السريانية" بلهجتيها الشرقية والغربية. وكي يبقى حضور ملفاننا قريبا من الذاكرة.. ارتأت اللجنة "لجنة أصدقاء الملفونو توما نهرويو" أن تكرم شخصية اعتبارية من أبناء شعبنا لها خدمات جليلة في حقلي الأدب واللغة غير آبهة بانتمائها الطائفي.. وهكذا، كما ترون، فاللجنة تنتقل من القحطانية مرورا من القامشلي والى الخابور لتؤكد حقيقة الهوية الواحدة، هذه الهوية ليست حالة طارئة كما يدعي البعض أنها انعكاس لمشترك لغوي وثقافي وتاريخي وديني. اليوم نريد أن نثبت حقيقة هذه الوحدة كما أثبتها آباؤنا من قبلنا وأن نحطم جدرانا أقامها ويقيمها البعض بيننا. فتحية لكل من عمل لأجل هذه الحقيقة القومية الواحدة، وتحية للكتابة الأولى واللغة الأولى المؤسسة التي ابدعتها أيادي شعبنا منذ أشور والتي ما زال حضورها رمزا لهذه الوحدة العميقة. وحضوركم صدى لها ولكل المسيرة التاريخية فوق ارض الرافدين التي شهدت يوما ميلاد الحضارة.

اللجنة ماضية في عملها ومسيرتها لتبرهن إن حضورنا حي ومستمر وذاكرتنا الثقافية مازالت تعمل بالرغم من كل الصعاب وستجد دائما من يرفد هذه الثقافة الغنية الماضية الحاضرة.

ولد الملفان توما نهرويو عام ١٩٣٦ في قرية كفرزه في طور عابدين تركيا. نزح والده إلى سوريا واستقر في بلدة قبور البيض مثله مثل الكثير من طائفة السريان. التحق بمدرسة البلدة لتعليم السريانية وبإدارة القس سليمان حنو الأركحي. حصل على شهادة الدراسة الابتدائية عام ١٩٥٠، عمل موظفا في مؤسسة البريد فترة طويلة من حياته. أتقن الملفان اللهجتين الشرقية والغربية بصورة جيدة، لذا قام بتعليم اللغة الأم في مناطق مختلفة مثل قبور البيض والخابور وتل علو والقامشلي والمالكية ورأس العين ولبنان وأخيرا السويد. ويذكر أن له تلامذة كثر في كل مكان من الوطن. هاجرت أسرته إلى أوروبا عام ١٩٨٧ وأقام فيها الملفان لكن دون أن يفارق أرض الوطن التي كان يعشقها كثيرا بل كان يتردد أليها باستمرار. للملفان العديد من المؤلفات في تعليم اللغة وكتابة الشعر، ومن أبرز هذه الدواوين: شوشانه، ورده، وافا ودقلاث، نشموثو د بيث نهرين، شتيستو غراماطيقيتا. بالإضافة طبعا إلى كتابات في مجال المسرح. بين عامي ٢٠٠٠- ٢٠٠١ قام بزيارات متعددة إلى الموصل ونينوى ودير مار كابرييل في طور عابدين واصدر كتابا عن زيارته إلى طور عابدين وهو عبارة عن كتابات شعرية ونثرية باللغتين السريانية والعربية. تحولت قصائده إلى أغان ملحنة وأشهر من غناها: الياس كرم، حبيب موسى، نينيب عبد الأحد، عزيز صليبا، ابنه المرحوم شموييل نهرويو، سردنبال أسعد، شميرام صومي وابنته كليلة كورية.. كتب في العديد من المجلات باللغتين العربية والسريانية. اثر وفاة ابنه المغني المعروف شموييل نهرويو في ريعان شبابه بحادث سير اليم في ألمانيا، نظم الملفان قصائد رائعة في ذكرى ولده الراحل.

بعدئذ تدهورت صحته وتوفي في زيارته الأخيرة إلى الوطن ونقل إلى مثواه الأخير في بلدة قبور البيض إلى تل حفيان، ليحط ركابه أخيرا في تل شميرام.

وقصيدة معبرة للشاعر فريد توما "أيمن بتخلي كثاوا- عندما فتحت الكتاب". وكانت وقفة ثانية مع الغناء مع الفنان ميلاد عبدال وأغنيته "بشينو نيسن- أهلا نيسان" حيث لاقت إعجابا شديدا من الجمهور.

وأجرى الشاعر ميشيل فيلو حوارية شعرية باللغة العربية بعنوان "حوار مع قلمي الأحمق"، وحوارية بالسريانية بعنوان "متويا" وهي كانت موجهة للمحتفى به الملفونو متويا خنانيا، أبرز فيها الشاعر جوانب من شخصية خنانيا وتضحياته في مضمار التعليم السرياني.

ثم قرأ الشاعر عبد الأحد نيسان مجموعة من أجمل أشعاره وهي "أثرا، فيسا، خوبا، يا سروانا"، مهنئا السيد خنانيا بالجائزة.

تلاه الشاعر عيسى رشيد بقصيدة عاطفية "عل روحقاخ ليبي" على بعدك لن أقوى.

بعد ذلك كانت لحظات التكريم حيث منح الملفونو متويا خنانيا جائزة نهرويو،وشهادة تقدير من قبل الرئيس الحالي للجنة الملفونو عزيز توما، والسابق الأديب عيسى رشيد، مع تصفيق الحضور وزغاريد النسوة.

وألقى المكرم كلمة مقتضبة أبدى فيها إعجابه بفكرة هذه اللجنة والمهام التي تقوم بها، شاكرا أعضاءها على ما قاموا ويقومون به، متمنيا لها الاستمرار، وأن تكون هذه الجائزة من نصيب كل من يستحقها مستقبلاً، وهؤلاء بين أبناء شعبنا كثر، فنحن بناة حضارة، ومكتبات، وعلم، وتابع بأننا أبناء النور، وكما قال السيد المسيح "من يمشي في طريق النور لا يضيع".

وقد كان الختام مع أشعار رقيقة ومعبرة للشاعر سهيل دنحو "أحنانا أسريويي.. كلدويي أوثورويي.. معمقي دزبنو آثويي.. هادومي بحا كشمونا"، وأغنية حماسية قومية للفنان عمانوئيل اسكندر "يا عيتا دمدنخا" تفاعل معها الحضور حتى النهاية. وكلمة للسيد عمانوئيل لازار باسم أبناء تل شميرام، شكر فيها الحضور واللجنة لتكريمها أحد أبناء قريته، وإن ما تقوم به اللجنة هو فخر لكل أمتنا الآشورية.

ثم قرأ مقدم الحفل برقية تهنئة من آل نهرويو جاء فيها: "تشكر لجنة أصدقاء الشاعر توما نهرويو، التي أقامت ولا تزال تقيم احتفالات التكريم لكتابنا وأدبائنا وملافنة اللغة السريانية. ممن لهم اهتمام في الشأن الأدبي واللغوي. أيمانا منهم برسالة الآباء والأجداد. والذين خدموا الحضارة الإنسانية بإنجازاتهم الجليلة، وأيمانا برسالة الشاعر توما نهرويو الذي خدم أمته بأشعاره وكتاباته.. نغتنم هذه المناسبة الكريمة لنقدم شكرنا وتهانينا القلبية إلى الملفونو متويا خنانيا على جهوده المبذولة في حقل اللغة. متمنين له ولأعضاء اللجنة التوفيق وطول العمر".

ولا بد من التنويه إلى إن ريما ابنة الشاعر توما نهرويو، كانت قد بعثت بدورها ببطاقة تهنئة "للجنة أصدقاء الشاعر توما نهرويو" عبر قامشلي كوم. ولا بد من التنويه أيضا إلى الدور الرائد الذي تقوم به هذه اللجنة، وربما يكون هذا الدور غائبا عن أذهان البعض أو مغيبا، فأحياء رموز معاصرة لهذه الأمة، ممن عملوا وأبدعوا في مجالي الأدب والفن "الشاعر توما نهرويو نموذجا"، يشكل نقلة نوعية في تطور الحركة الثقافية والقومية عند أبناء شعبنا، حيث يتم من خلال منح الجائزة تسليط الضوء على كتابنا وشعرائنا وفنانينا، وإبراز الهوية الثقافية لأبناء شعبنا، فهؤلاء هم مرآة أمتنا، وأمة بدون إعلاميين وكتاب ومثقفين وفنانين وسياسيين هي أمة خاملة، ومن يحيي هؤلاء فهو يحيي أمة، ومن يحاول عرقلتهم فهو يعرقل مسيرة أمة.